النفوذ الفرنسي في الساحل الافريقي
(فرص وتحديات)

الباحث/ جهاد عباس علي
مدرس مساعد– جامعة بغداد– كلية القانون– مسؤول شعبة المكتب
تخصص العلوم السياسية (دراسات دولية)
البرد الالكتروني: jihad.a@colaw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

اهتمت دول العالم بدول الساحل الإفريقي لمِا عرفته من ثروات معدنية كثيره فيها، وإن دول الساحل الإفريقي تقع في وسط القارة الإفريقية وإنها تمتد من البحر الأحمر أي مطلة على البحر الأحمر مما يجعلها ذات أهمية ملاحية.

والذي زاد في أهميتها مواردها الطبيعية إذ أنها ذات موارد اقتصادية متنوعة وكثيرة لا سيما وأنها قليلة الاستهلاك لهذه الموارد فهذا أدى إلى أهتمام الدول التي يكثر استهلاكها لهذه الموارد فيها، ومن هذه الموارد النفط الذي يعد أساس الاقتصادي للدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية وغيره من الموارد كالذهب والرينيوم، والذي جعل الدول الأُخَر تتدخل في دول الساحل الإفريقي هو انتشار الإرهاب وسيطرته على هذه الموارد بل على موقع الدول المطلة على البحر الأحمر.

أغلب دول الساحل الإفريقي إذ لم تكن جميعها تعاني من عدم التلائم فيما بينهم في الشؤون الداخلية مما جعلها ضعيفة أمام التهديدات الإرهابية وهذا يعني انتشار المنظمات الإرهابية في جميع دول الساحل الإفريقي وبما أن دول الساحل ضعيفة فأنها عجزت من رد هذه الهجمات الإرهابية مما جعل الدول الأخرى كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا تسرع في محاربة هذه المنظمات الإرهابية أي أنه تم التدخل في دول الساحل الإفريقي هذا ضايق النفوذ الفرنسي في مستعمراته السابقة

(ISSN: 2536 - 9555)

ولا سيما وأنها المسيطر فيها، ومع الوقت برزت مجموعات من المواطنين يطالبون بإخلاء أراضيهم من القوات الفرنسية وتدخل القوات الروسية بسبب فشل القوات الفرنسية في إنهاء الإرهاب ونجاح القوات الروسية في إنهاء وتدمير المنظمات الإرهابية وكان الوقت قصيرًا والنتائج كبيرة للقوات الروسية، ولكن فرنسا لم تكن في وضع التفرج والمشاهد لهذه الأحداث بل قامت بعمليات عديدة وزادت من قواتها العسكرية من أجل القضاء على المنظمات الإرهابية وتكون ذات قوة وترحيب من قبل السكان في دول الساحل الإفريقي لا يهدف المحافظة فقط بل زيادة نفوذها في هذه الدول.

ولم يقتصر الحال على هذا بل قامت العديد من المؤسسات العسكرية في اغلب دول الساحل بالانقلاب على سلطة الحكم لما رأوه من تقصير منها في حل المعاناة ومشاكل السكان والاكتفاء بمساعدة القوات الفرنسية التي لم تكن في المستوى المطلوب، مما جعل قيام هذه السلطات الجديدة بقطع علاقاتها مع فرنسا والترحيب بغيرها من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بل حتى دول إقليمية والذي يشغل السلطات هو إنهاء معاناة السكان من المنظمات الإرهابية وتحقيق العيش الكريم لهم، مما جعل فرنسا تتحرك لدعم الأنظمة التابعة لها من كل النواحي بهدف المحافظة على نفوذها في دول الساحل والمحافظة على مكانتها الدولية واستغلالها موارد هذه الدول وعدت هذه الانقلابات بأنها ضد حقوق الانسان والديمقراطية.

ومن ناحية أخرى فإن دول إقليمية كتركيا قامت بالتحرك في دول الساحل الإفريقي من خلال استعمالها للثقافة وإرثها التاريخي وقامت بفتح العديد من السفارات في هذه الدول، مما جعل النفوذ الفرنسي في تراجع مما جعلها تصرف الأموال لبناء مدارس وجعل اللغة الفرنسية فيها لغة أساسية بهدف المحافظة على نفوذها.

French Influence in the Sahel (Opportunities and Challenges).

Jihad Abbas Ali

Abstract:

The countries of the world have taken an interest in the African Sahel countries because of the many mineral riches in them, and the African Sahel countries are located in the center of the African continent and extend from the Red Sea, which makes them of navigational importance.

What increased its importance was its natural resources, as it has various and abundant economic resources, especially since it is a small consumer of these resources. This led to the interest of countries that consume these resources in it, including oil, which is the economic basis for major countries such as the United States of America and other resources such as gold and rhenium, and what made other countries intervene in the Sahel African countries is the spread of terrorism and its control over these resources and even the location of the countries overlooking the Red Sea.

Most, if not all, Sahelian countries suffer from incompatibility among them in internal affairs, which made them vulnerable to terrorist threats, which means the spread of terrorist organizations in all Sahelian countries, and since the Sahelian countries are weak, they were unable to respond to these terrorist attacks, which made other countries, such as the United States of America and Russia, rush to fight these terrorist organizations, that is, intervention in the countries of the African Sahel This narrowed the French influence in its former colonies, especially since it is dominant in them, and over time groups of citizens emerged demanding the removal of their lands from French forces and the intervention of the forces.

Many military institutions in most of the Sahel countries turned against the ruling authority due to their perceived failure to solve the suffering and issues of the population and only the assistance of French forces, which was not at the required level, which made these new authorities sever their relations with France and welcome other countries such as the United States of America, Russia, and even regional countries, which are concerned about

(ISSN: 2536 - 9555)

ending the suffering of the population from terrorist organizations and achieving a decent life for them, which made France move to support its affiliated regimes in all respects in order to maintain its influence in the Sahel countries and preserve its.

On the other hand, regional countries such as Turkey have taken action in the Sahel African countries by using their culture and historical heritage and have opened several embassies in these countries, which made the French influence decline, causing them to spend money to build schools and make French a primary language in order to maintain their influence.

Keywords: African continent, Sahel countries, terrorist organizations, popular movements, France

المقدمة

تُعد منطقة الساحل الإفريقي ذات أهمية جغرافية وسياسية في القارة الإفريقية إذ أنها تربط شمال القارة بجنوبها ممّا أدى إلى يجعلها منطقة ذات تأثير بالدول المحيطة بها، وإنها ذات ثروات اقتصادية متنامية مما يجعلها في إطار اهتمام الدول الخارجية وبسبب انقسامها فإنها تعاني من وجود المنظمات الإرهابية.

تتنامى الهجمات الإرهابية في القارة الإفريقية بشكل عام، وفي منطقة الساحل الإفريقي بشكل خاص وإنّ هذه المنطقة تضم كلًا من الدول مالي والنيجر وتشاد وموريتانيا وبوركينا فاسو، التي لم تسلم من هذه الهجمات الإرهابية، ومقارنة بالدول الأُخر فإن عدد الهجمات في تصاعد، ولعب عدم الاستقرار السياسي، والصراعات الداخلية والعنف المستمر فيها دورًا في تصاعد هذه الهجمات، وهذا يدل على وجود أزمات، وهناك عوامل ثانية تؤدي إلى تصاعد هذه الهجمات كفشل الدولة في تحقيق التقدم السياسي لاسيما في عملية الانتخابات التي تم استغلالها لتحقيق الأطماع والاهداف الشخصية دون الاهتمام بمطالب الشعب، وعدم تمكن الدول من التصدي لهذه الهجمات الإرهابية الامر الذي أدى إلى تدخل دول العالم بهدف نشر نفوذها في دول الساحل وصد الهجمات الارهابية

مما أدى إلى تعرض النفوذ الفرنسي في هذه الدول لتحديات اذ أنها تعرف باستعمارها وانتشار نفوذها في دول الساحل.

تعرضت دول الساحل للعديد من الهجمات الإرهابية كدولة تشاد التي تعرف بأنها ذات مكانة في مجال التسلح، بل حتى النيجر التي تعد الأكثر تماسكا لم تسلم من الهجمات الإرهابية، ولم تسلم دولة مالي من الهجمات الإرهابية التي قامت بها قبائل الطوارق على الحكومة المحلية منذ عام ٢٠١٢ ومن الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي جاءت مع ازمة كوفيد ١٩ وعجز الحكومة على حل هذه الازمة، وبالتالي زادت هذه الهجمات الإرهابية، والاحداث التي أدت إلى زيادة العقبات كالانقلابات العسكرية والاحتجاجات الشعبية في بوركينا فاسو وكذلك في النيجر زادت من التحديات التي تقف أمام النفوذ الفرنسي في هذه الدول، وكذلك صعود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى سلطة الحكم إذ أنه صب اهتمامه من خلال شركاته مع دول الساحل الإفريقي لاسيما بتيقن صناع القرار الروسي بأن هذه الدول تشكل سوق مناسب لصرف البضائع.

الإشكالية: ان الإشكالية الأساسية للبحث تنطلق من أهمية دول الساحل الافريقي، **وتتمحوا في:**

ما أهمية دول الساحل الإفريقي؟

ما أثر الازمات السياسية او الاقتصادية والتحركات الشعبية على النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل الإفريقي؟

وهل تمكنت فرنسا من المحافظة على نفوذها؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الترف على دول الساحل الافريقي والقدرات الفرنسية من الحفاظ على نفوذها فيه.

الأهداف العلمية:

التعرف على جغرافية دول الساحل الافريقي.

التعرف على القدرات الفرنسية في المحافظة على نفوذها في دول الساحل الافريقي.

(ISSN: 2536 - 9555)

التعرف على الدول التي تهدف على استغلال الفراغ الفرنسي في دول الساحل الافريقي.

الحدود الزمانية: بحث في القدرات الفرنسية في المحافظة على نفوذها بعد مدة انتهاء الحرب الباردة.

الحدود المكانية: وهي دراسة دول الساحل الأفريقي.

الفرضية البحث: تنطلق من أن سوء الإدارة الحاكمة في هذه الدول أدى إلى تدخلات خارجية لإيجاد حل لهذه الازمات، وسبب الوجود المتنوع للدول في الساحل الإفريقي، وأن أهمية البحث تكمن في التعرف على جهود فرنسا في المحافظة على نفوذها في دول الساحل الإفريقي، ويكون تقسيم البحث على مبحثين الأول يتناول الأهمية الجغرافية لدول الساحل الإفريقي وهذا في مطلبه الاول، والمطلب الثاني يتناول الأهمية الاقتصادية لدول الساحل الإفريقي، والمبحث الثاني يتناول عمل فرنسا للمحافظة على نفوذها والتحديات التي توجه نفوذها وهذا مقسم على مطلبين أيضًا.

المبحث الأول
الأهمية الجغرافية والاقتصادية لدول الساحل

تعد دول الساحل من المجموعات الحديثة نسبيا وجاء الاهتمام الدولي بها وبشكل خاص بعد أحداث ٢٠٠١ بسبب الاحدث الدولية لما بعد هذه المدة واتساع المطامع الدولية وكذلك أنها ذات موقع جغرافي مميز مما يجعلها ذات تأثير كبير في القارة الإفريقية.

المطلب الأول
الأهمية الجغرافية لدول الساحل الإفريقي

بدأت منطقة الساحل الإفريقي تعرف بهذه التسمية في بداية سبعينات القرن الماضي وهي منطقة تشغل المساحة الجغرافية الممتدة من غرب المحيط الأطلسي إلى شرق البحر الأحمر وتضم خمس دول مالي والنيجر وتشاد وموريتانيا وبوركينا

فاسو، أي أنها تقع بين الصحراء الكبرى في الشمال والسافانا في الجنوب وتعد هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة بسبب موقعها من ناحية وبسبب مواردها الاقتصادية والطبيعية من ناحية ثانية (جعفري، ٢٠١٥، صفحة ٤٢٦)، (شرعان، عمار؛، ٢٠٢٠، الصفحات ١٥-١٩) وإن الصحراء الكبرى هي النقطة الفاصلة من ناحية الشمال ومنطقة السافانا جنوبا امتدادها (بوبوش، ٢٠١٦، صفحة ١٥) تمثل دول الساحل الخط الممتد عبر موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد (عبد الكاظم، ٢٠١٨) ينظر في خريطة (١) (بوبوش، ٢٠١٦).

خريطة (١): توضح دول الساحل الإفريقي في القارة الإفريقية.

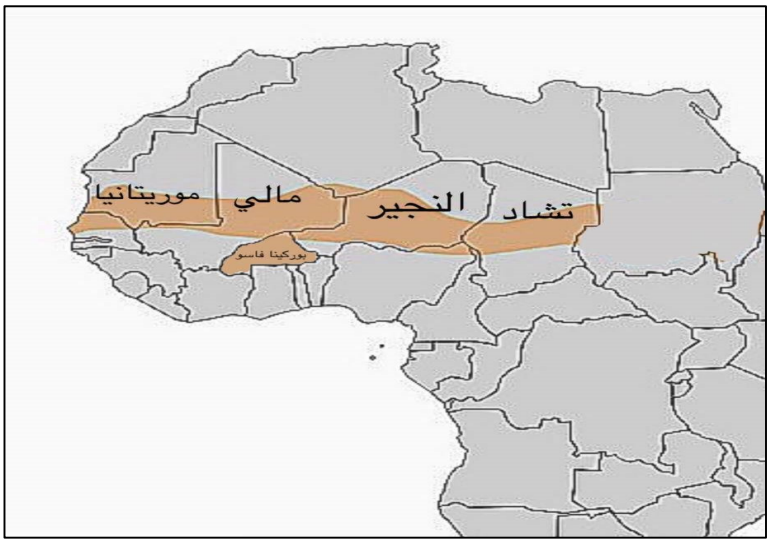

وكانت هذه الدول تسمى بالشاطئ أو الحافة الجنوبية للصحراء، وإنها تشكّل المجال الحيوي الجغرافي الأقرب لمجموعة الاقاليم الحيوية فهي تشكل شريط استراتيجي في القارة، بل إن منطقة الساحل ذات ارتباط عالمي إذ أنها تربط بين الأمريكيتين والمحيط الأطلسي وهي بذلك نقطة وصول إلى منطقة القرن الإفريقي والمحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي الذي يعد بوابة القارة الاسيوية مما دفع الدول الكبرى إلى الاهتمام فيه (رحموني، ٢٠١٩) والجدول (١) يوضح معلومات عن دول الساحل (the world fact book،، ٢٠٢٤).

(ISSN: 2536 - 9555)

جدول (١): يوضح معلومات عن دول الساحل الإفريقي.

التسلسل	اسم الدولة	اسم العاصمة	عدد السكان وفق سنة (2023)	المساحة/كم٢	نسبة المساحة الكلية للدولة
1	موريتانيا	نواكشوط	4,244,878	1.303.700	42%
2	مالي	باماكو	21,359,722	1.240.000	41%
3	بوركينا فاسو	واغادو غو	22,489,126	274.2	87%
4	النيجر	نيامي	25,396,840	1.267.000	9%
5	تشاد	إنجامينا	18,523,165	1.284.000	30%

في ضوء الجدول أعلاه يمكن القول بأنّ دول الساحل ذات كثافة سكانية كبيرة وذات مساحة ليست بقليلة في القارة الإفريقية مما يجعلها ذات أهمية كبيرة وذات جاذبية لدول العالم، ومن خريطة (١) يتضح لنا أن موقع هذه الدول ذا حساسية كبيرة مما يجعلها ذا أهمية لجميع الدول العالمية.

المطلب الثاني

الأهمية الاقتصادية لدول الساحل الإفريقي

تعد منطقة الساحل الإفريقي ذات ثروات اقتصادية كبيرة وضخمة كالذهب والفضة وغيرها من المواد الأولية، مما جعلها ذات اهتمام دولي ولاسيما في وقت أُهملت هذه الثروات من قبل سكانها، مما جعل الدول الاخرى تتدخل في هذه المنطقة مما أدى إلى مضايقة النفوذ الفرنسي فيها واستخدمت فرنسا قوتها لإيجاد حل مناسب لهذه المشاكل.

في عام ٢٠٠٤ تم فتح أول منجم للذهب في القارة ويقع منجم الذهب هذا في النيجر إحدى دول الساحل وتم وصف لحظة افتتاح المنجم من قبل الرئيس تايجيما باللحظة التاريخية ويعد ذهب هذا المنجم الأفضل وذات جودة عالية واكثر مناجم الذهب متواجدة في مناطق دول الساحل كدولة النيجر ودولة بوركينافاسو، وفي دولة تشاد فضلًا عن موقعها المتوسط للقارة الإفريقية ودول الساحل فإنها

ذات إنتاجات نفطية وذات أراضٍ صالحة للزراعة أفضل من دولة مثلًا كمالي، وتعد موريتنا ذات امتياز في مجال الثروات الحديدية والنحاس والمعدن هذا جعلها ذات اهتمام دولي مما جعل فرنسا المستعمرة السابقة لهذه الدول ذات نفوذ اقل من قبل (رحموني، ٢٠١٩).

يعد حزام الساحل الإفريقي ذا زخم بالعديد من الثروات المعدنية اذ دخلت دول موريتانيا، والنيجر وتشاد في جدول الدول المنتجة للنفط حيث وصل إنتاجها عام ٢٠٢٠ ما يقارب الـ١.٣٢ مليون برميل يوميا، وإن احتياط النفط فيها يقدر بـ١.٥ مليار برميل، ويقدر إنتاج موريتانيا من النفط ما يقارب الـ٤ مليون برميل يوميا وفق إحصائيات عام ٢٠٢٠ اما الاحتياطات منه في السنة نفسها فأنه يقارب الـ٢٠ مليون برميل (the world fact book،، ٢٠٢٤) وفيها كميات من اليورانيوم في حوض تاودني ويمثل اليورانيوم (٦٨%) من صادرات النيجر، والذهب يمثل (٧٠%)، ومع هذه الثروات المعدنية والحديد يمثل نسبة عالية في موريتانيا، والزنك يكثر في بوركينا فاسو (عبد الكاظم، ٢٠١٨).

المبحث الثاني

النفوذ الفرنسي في دول الساحل الإفريقي بين التوسيع والتقلص

تعد فرنسا الدولة الأولى مقارنة مع الدول الاوربية لها علاقة قوية مع الدول الإفريقية لاسيما الدول إنها ذا أستعمار سابق لها، ومن بين هذه الدول دول الساحل الإفريقي، ولعل هذه العلاقة جاءت بسبب التعاون الفرنسي مع دول القارة في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري، ولكن لم تكن فرنسا الوحيدة من الدول العالم في هذه القارة مما جعل نفوذها في تراجع مما دفعها لتقوية هذا النفوذ من خلال زيادة تعاونها مع دول الساحل.

وإن التحديات التي تواجه النفوذ الفرنسي في دول الساحل الإفريقي متعددة الجوانب ومن هذه الجوانب:

(ISSN: 2536 - 9555)

أولاً: **محاربة الإرهاب**:

من الأمور التي أدت إلى توسيع النفوذ الإرهابي في منطقة الساحل الإفريقي هو رفض الوجود الأجنبي على أراضيها مما جعل التنظيمات الإرهابية تستغل هذه النقطة وتهاجم القوات الوطنية الضعيفة، وكذلك فإن التنظيمات الإرهابية كثرت خلال مدة جائحة كورونا بسبب غياب وجود القوات الأجنبية في هذه الدول مما جعل القوات الدولية تهب لمساعدة دول هذه المنطقة بهدف توسيع نفوذها فيها (محمد، ٢٠٢٠) تعيش دول الساحل تحت التهديدات الإرهابية مما جعل من أولياتها النهوض أمام هذه التحديات الإرهابية والأمنية ولهذا تم إنشاء قوة مشتركة هدفها القضاء على الإرهاب في هذه الدول ولكن بسبب العجز المالي الذي وقف عائق أمام هذه القوات ويقدر العجز المالي بما يقارب الـ٤٠٠ مليون يورو مما يجعل التدخلات الخارجية تسارع لمساعدة هذه الدول مما يجعل النفوذ الفرنسي في خطر (درامي، ٢٠٢٠) إن اغلب الدول في القارة الإفريقية تضعف فيها الإدارة السياسية المحكمة لوضع الأستراتيجيات ذات الأمد الطويل والأمن والسلام الوطني والذي يزيد الأمر سوءًا هو إنتشار الفساد في المؤسسات الحكومية الإفريقية مما يجعل الحكومات في القارة في صعوبة في السيطرة على أرضها وإن هذه الحكومات تفقد هيكلة مكافحة الإرهاب وضعف الأمن فيها يؤدي إلى انتشار هذه الجماعات الارهابية فضلًا عن الى قلة التعاون الإقليمي لمواجهة هذه الهجمات الإرهابية مما يجعل الدول الإفريقية غير قادرة على مواجهة هذه التحديات، وهناك تصريحات صبت لصالح القوات الفرنسية كتصريح الجنرال الأمريكي داغفين اندرسون في عام ٢٠٢٠ أن الولايات المتحدة الامريكية تعاونت مع جماعة إرهابية في شن هجمات على المواطنين (النجار، ٢٠٢٠).

وللمنظمة الاقتصادية لغرب القارة الإفريقية تدخل عسكري في مالي بهدف محاربة الإرهاب وحماية المدنيين وكل ما يهدد حياة المواطنين في مالي مما جعلها ذات إثر في دولة مالي (ابراهيم، ٢٠٢٠).

في عام ٢٠١٢ استغلت الحركات الإرهابية الانقلاب العسكري في مالي وسيطرت على أقليمها الشمالي وظهر ضعف الحكومة المالية المحلية بسبب

الانقسام بين الجيش والشرطة مما جعل الدولة ضعيفة أمام الهجمات الإرهابية وهذا جعل التدخل المحلي والدولي يهب للتدخل في مالي (ابراهيم، ٢٠٢٠)، وجاء رفض أفريقي لتدخل القوات الفرنسية وبسبب هذا الرفض شهد الكثير من الخبراء بضعف العمليات الفرنسية في محاربة الإرهاب إذ أن التنظيمات الإرهابية انتشرت في دول الساحل لاسيما دولة مالي رغم قيام القوات الفرنسية بعملية السرافال والبرخان بل إن التنظيمات الإرهابية انتشرت في مناطق كانت آمنة قبل هذه العمليات الفرنسية مما يدل على ضعف القوات الفرنسية في هذا المجال وبدأت الرغبة الإفريقية بحضور القوات الدولية فيها وكذلك فإن أغلب الجنود الفرنسيين أصيبوا بفايروس كورونا وإن الجنود التي اصبت تقارب أعدادهم الـ(٤٠٠٠) مما جعلهم ضعفاء أمام التنظيمات الارهابية (محمد، ٢٠٢٠)، والذي زاد الامر سوءًا تصريح القيادات الفرنسية كالجنرال برونو غيبرت (القائد العام لعملية البرخان الفرنسية في منطقة الساحل) بمهاجمتهم من قبل التنظيمات الإرهابية عام ٢٠١٨ (النجار، ٢٠٢٠)، ومع زيادة عدد الهجمات الإرهابية فإنها تقام أمام أنظار القوات الفرنسية مما جعل الكثير من السكان يتّهم القوات الفرنسية بتعاونها مع الإرهاب مما جعل الكثيرين يطالبون بتدخل القوات الدولية (مصطفى، ٢٠٢٠)، وهنا اكدت إدارة الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن على استراتيجية مكافحة الإرهاب الزائد وإنها تستهدف مواقع المنظمات الإرهابية عن طريق الضربات الجوية وفي عام ٢٠٢٠ ذكرت الصحيفة الأمريكية أن قاعدة أفريكوم تكون مهامها استهداف الجماعات الإرهابية بطائرات من دون طيار (بشير، ٢٠٢٠).

وشكل التعاون الأمني الروسي مع دول الساحل الإفريقي دورًا مهمًا في محاربة الإرهاب إذ أن روسيا قامت ببيع هليكوبتر من طراز الـ(Mi-17)، وقامت نيجيريا بشراء هليكوبترين من طراز الـ(Mi-35)، وكذلك قامت مالي بشراء هليكوبترين من طراز الـ(Mi-35) وأيضا بوركينا فاسو ولكن من نوعية الـ(Mi-171)، والجدير بالذكر أن روسيا قامت ببناء العديد من القواعد العسكرية، وقامت روسيا بتدريب العديد من الأفارقة والجدول (٢) يوضح الدولة التي أقامت اتفاقيات تدريب مع روسيا (حميدة، ٢٠٢٠).

(ISSN: 2536 - 9555)

والجدول (٢): يوضح تعاون روسيا مع دول الساحل في مجال محاربة الارهاب

الدولة	التاريخ	الاتفاقية
مالي	٢٠١٩ يونيو	اتفاقية التعاون العسكري والامن
بوركينا فاسو	٢٠١٨ أغسطس	التعاون في مكافحة الإرهاب
تشاد	٢٠١٧ أغسطس	التعاون في مكافحة الإرهاب والتدريبات المشتركة

وللقوات الروسية العديد من الضربات والمحاربة للمنظمات الإرهابية في دول الساحل وإن خريطة (٢) توضح هذه الضربات الروسية للمنظمات الإرهابية في دول الساحل.

خريطة (٢): توضح الضربات الروسية ضد المنظمات الإرهابية في دول ساحل الإفريقي (حميدة، ٢٠٢٠).

وهذا التعاون أدى إلى توقف التوسع الفرنسي مما يعني أنه شكل تحديًا أمام نفوذها في دول الساحل الإفريقي.

ويتضح التعاون العسكري بين روسيا ودول الساحل الإفريقي اذ حصدت روسيا تقدمًا كبيرًا في هذا المجال إذ أنها قامت بتدريب العديد من الدول في القارة مما يجعلها في وجه القوات الفرنسية وبالتالي تشكل تحديًا قويًا للنفوذ الفرنسي في هذا المجال (حميدة، ٢٠٢٠)، أما الدول التي وقعت روسيا معها اتفاقيات فهي موضحة في الجدول الاتي:

جدول (٣): يوضح الاتفاقيات التي عقدت بين روسيا ودول الساحل الإفريقي (حميدة، ٢٠٢٠).

الدولة	التاريخ	الاتفاقية
مالي	٢٠١٩	اتفاقية في مجال التعاون العسكري
بوكينا فاسو	٢٠١٨	تدريب للحفظ السلام
تشاد	٢٠١٧	التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والتدريبات المشتركة
النيجر	٢٠١٧	مقابلات عمل بين خبراء العسكريين وتعاون في مجال التعليم العسكري

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن دول الساحل الإفريقي تشكل نقطة اهتمام لروسيا، وإنها سوق واسع لصرف السلاح الروسي ومجال تعاون كبير لها مما يجعل روسيا تشكل نقطة تحدٍّ امام النفوذ الفرنسي في هذه الدول، وأيضا فإن روسيا تستغل فرض العقوبات على دول الساحل الإفريقي مما يجعل بيع سلاحها أكثر من دول أخرى مما يؤدي إلى توسع نفوذها في هذه الدول (حميدة، ٢٠٢٠).

ثانياً: الانقلابات والحراك الشعبي:

عرفت دول الساحل الإفريقي مدة زمنية من عدم الاستيلاء على السلطة بواسطة استعمال القوة المسلحة إلا أن هذه المدة انتهت الانتهاء لا سيما مع بداية الحقبة الحالية اذ ارتفع داء الانقلاب العسكرية في دول الساحل بشكل لافت للنظر.

يعرف الانقلاب العسكري باستخدام القوة والعنف من مجموعة معينة من المسلحين كالجيش أو الشرطة الهدف منه انتزاع السلطة وأخذ رئاسة الدولة، وإنه يحدث داخل الإقليم أو الدولة بالتالي يكون الحكم لهذه المجموعة التي قامت

(ISSN: 2536 - 9555)

بالانقلاب في حال نجاحه (نويس ، ٢٠٢١)، ولعل انتشار الفقر وانتشار المنظمات الإرهابية وتعدد حركات المتمردين وسوء إدارة الدولة وعدم احترام حقوق الانسان وعدم احترام الدستور واستخدام السلطة بشكل مطلق من اهم أسباب الانقلابات (عبد السلام، ٢٠٢٣).

مع بدأ انتشار فيروس كوفيد ١٩ في القارة الإفريقية بدأت تنبؤات عن حدوث تغيرات سياسية واقتصادية في هذه القارة، وإن دولة مالي التي كانت تعيش في أزمات كبيرة ولم تشهد تحّركًا حكوميًا جادًا لحلها جعل هذه الازمات والفساد المنتشر في المؤسسات الحكومية والمالية يخلقان حالة عدم استقرار في الدولة وفي جميع النواحي كالسياسية والاقتصادية لا بل في مراحل تطور لهذه الازمات والفساد، مما أدى إلى تحرك شعبي لأسقاط الحكومة (كانتي، ٢٠٢٠).

عرفت دول الساحل الكثير من الانقلابات العسكرية كما وضحنا ذلك سابقا، تميزت هذه الانقلابات بسلامتها وعدم وجود العنف فيها والكثير من القادة العسكريين هم شباب وهؤلاء الشباب معادون للغرب بشكل عام وفرنسا بشكل خاص وركزت هذه الانقلابات على إبعاد المشاريع الاستعمارية والتدخلات العسكرية (باه، ٢٠٢٣)، وفي النيجر تدخلت القوات الروسية فاغنر لتأييد الانقلاب واخذ مكان النفوذ الفرنسي فيها (محمود، ٢٠٢٣)، وتمّت مشاهدة الكثير من الأشخاص يحملون العلم الروسي ويرفعون صوتهم طلبًا للإغاثة الروسية لهم ويرفضون التعاون مع القوات الفرنسية وهذا يشكل تحديًا للنفوذ الفرنسي (غيث، ٢٠٢٢).

ثالثاً: القوة الناعمة:

في وقت أيقن فيه صناع القرار السياسي أهمية الأفكار لتحقيق منافعهم وكسب الجانب الثقافي والايديولوجي وهذا يعني استخدام القوة الناعمة التي تعني اقناع الدول الباقية لكسب ثقتها من خلال الثقافة المتنوعة وبعدها تصبح الدولة لاعبًا أساسيًا، وهذا ما فعلته تركيا في دول القارة الإفريقية كنيجيريا والكاميرون اذ قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتوسيع وزيادة الزيارات الرسمية لهذه الدول

وهذا يعني إقامة علاقات دبلوماسية بين تركيا ودول الساحل الإفريقي وأيضا زاد عدد السفارات والقنصليات التركية فيها ليصل عدد السفارات التركية الـ٣٩ سفارة واكثر من ٣ قنصليات تركية بهدف زيادة التمثيل الدبلوماسي وتعزيز دور تركيا في هذه الدول وأيضا تهدف تركيا بالحصول على شركات اقتصادية من هذا الطريق، وكذلك استغلال تركيا طرق فرنسا من خلال الإرث التاريخي فلها حضور تاريخ عثماني في نيجيريا وتشاد والنيجر (رمدودم، ٢٠٢٠).

المطلب الثاني

التحركات الفرنسية للحفاظ على نفوذها في الساحل الإفريقي

أولًا: محاربة الإرهاب:

ومن جانب آخر فإن السلطات الفرنسية اكدت في صحيفتها لوموند على ملء المناطق النائية من خلال بناء المدارس وغيرها من المرافق الصحية لأنها حدودية مما يجعل الإرهاب مكانها المناسب إذ أن دولة بوركينا فاسو لا تتدخل ولا دولة مالي احترامًا لسيادة الدولة فمثلًا في شمال دولة مالي وشمال دولة بوركينا فاسو تكثر النشاطات الإرهابية بسبب الضعف السكاني في هذه المناطق، وهذه المقالات الفرنسية كان لها الدور في الترحيب الافريقي مما جعل النفوذ الفرنسي فيها قويًا (رافت، ٢٠٠١).

وفي مجال محاربة الإرهاب ومن خلال قرار ٢٠٨٥ قامت فرنسا بالتدخل العسكري في الدولة المالية واكد الرئيس الفرنسي أن التدخل يهدف لإيقاف الزحف الإرهابي من ناحية والحفاظ على وجود الدولة من ناحية ثانية مما يجعل فرنسا ذات سيطرة في الدولة المالية وهذا يساعد في الحفاظ على نفوذها ومصالحها في هذه الدولة (النجار، ٢٠٢٠)، وفي عام ٢٠٠١ قامت فرنسا بإقامة دورة تدريبة لجنود تشاد وسميت هذه الدولة بـ(Recamp) بهدف بناء قدرات أفريقيا لحفظ الأمن، إذ يقوم على أساس إحداث وحدات عسكرية في دول القارة الإفريقية وحشدها على شكل قوات حفظ السلام، ويكلف مشروع (Recamp) الفرنسي بما يُقارب الـ(٢٠%) من ميزانية التعاون العسكري مع أفريقيا، وبهذا يبتعد الجنود الأفارقة عن تدريب القوات الأمريكية مما يعني تقاربها من القوات الفرنسية

(ISSN: 2536 - 9555)

(بوشنافة، ٢٠١٦) (رافت، ٢٠٠١)، ولم تسلم دولة تشاد من هذه المجموعات الإرهابية رغم أنها لم تكن من أوليات هذه الحركة، بدا حركات الإرهابية في قلب العاصمة التشادية (إنجامينا) وأصبحت منطقة البحيرة التشادية تابعة لها ومنذ عام ٢٠١٤ عملت هذه الجماعة على تكوين خلايا سرية صغيرة ونجحت في ضرب العديد من الدول كدول الساحل الافريقي (يوسف، ٢٠٢٠)، وإنها وسعت هجماتها وبدأت بتكوين تحالفات خارج الإقليم الافريقي مما دعا الإتحاد الافريقي في قمة أديس يومي ٩ و١٠ فبراير/ شباط عام ٢٠٢٠ يدرج ملفات السلام والأمن وأنه أشار بكل صراحه الى تمدد وزيادة الهجمات الإرهابية في دول عديدة مثل بوركينا فاسو ونيجيريا وتشاد والنيجر أي في دول الساحل الافريقي، وأن الهجمات في تزايد لا سيما بعد انتصار القوات العراقية على منظمة الإرهاب (داعش) مما يجعل النفوذ الفرنسي في خطر وهذا يعني تقلصه في هذه الدول بسبب الارهاب (يوسف، ٢٠٢٠)، وبدأت بإقامة مبادرات للافارقة كـ(مبادرة الساحل) (عباس، ٢٠٢١)، ومن خلال نجاح العمليات الفرنسية لا سيما عمليتين (السرفال وبرخان) في مالي التي حدت من انتشار العلميات الإرهابية (محمد، ٢٠٢٠)، وأنها عملية لمحاربة الإرهاب تتألف من ٣٠٠٠ مقاتل من القوات الفرنسية وهذه العمليات لا تقف فقط عند دولة مالي بل تشمل دول الساحل الافريقي الخمس المستعمرة السابقة من قبل فرنسا (ابراهيم، ٢٠٢٠)، وتم وصف هذه التدخل الفرنسية في دول الساحل الافريقي عام ٢٠١٢ بإزاحة القاعدة والمنظمات الارهابية (النجار، ٢٠٢٠)، وتم وصف هذه التدخل الفرنسية في دول الساحل الافريقي عام ٢٠١٢ بإزاحة القاعدة والمنظمات الارهابية (محمد، ٢٠٢٠)، وجاءت التصريحات الامريكية بسحب جنودها من دول الساحل اذ أنها سحبت ما يقارب الـ(١٠٠٠) جندي ففي عام ٢٠١٩ كانت الجنود الامريكية ما يقارب الـ(٦) آلاف وفي الوقت الحالي يوجد ما يقارب الـ(٥) آلاف مما فتح المجال امام القوات الفرنسية لتوسع نفوذها واستغلال هذا الانسحاب لا سيما في وقت تزيدت فيه الهجمات الإرهابية تقارب العمليات الارهابية من الـ(١١٦٠) عملية إرهابية أي نسبة الزيادة (١٨%) بعد الانسحاب، وتعرضت القوات الفرنسية لأكثر من هجوم من قبل هذه الجماعات

الإرهابية، إذ قام تنظيم الدولة الإسلامية استفزاز القوات الفرنسية واستهدافها بواسطة الكمائن في منطقة الساحل الافريقي مما جعل القوات الفرنسية ترد عليها بقوة مما جعلها في واقع ترحيب من قبل مناطق دول الساحل (محمد، ٢٠٢٠)، وخريطة (٣) توضح الهجمات الفرنسية ضد التنظيمات الارهابية في مالي.

خريطة (٣): توضح محاربة القوات الفرنسية للمنظمات الإرهابي في دولة مالي (ابو حسين، ٢٠٢٠).

(ISSN: 2536 - 9555)

ثانياً: الانقلابات العسكرية:

يمثل الحفاظ على استقرار الأنظمة الأفريقية هدفا أساسيا لفرنسا إذ أنه يمثل الاستمرار في التعاون الافريقي الفرنسي وبهذا فهي تساند الأنظمة القائمة التابعة لها وتخاف من الأنظمة السياسية الجديدة لعدم معرفتها ذات علاقة معها ام لا (رافت، ٢٠٠١)، وإنها ساندت النظام السياسي في تشاد للرئيس ادريس ديبي ضد المعارضة على نظام حكمه وإنها أعادت تصحيح مسار علاقتها معها بعد حدوث خلاف مع النظام لأنها لا تريد فقدان نفوذها بتشاد لاسيما وأن الولايات المتحدة الامريكية استغلت فرصة الأختلاف بين تشاد وفرنسا (مطلك، ٢٠٢٣، صفحة ٥٧٤)، وفي النيجر تدخلت القوات الفرنسية لإنقاذ رئيس الدولة بعد ما شهدت من انقلابات وطالبت فرنسا بإعادة العمل بالدستور وهدفها استمرار مصالحها في النيجر (باه، ٢٠٢٣)، وأن الشكل البياني (١) يوضح عدد الانقلابات العسكرية في دول الساحل الافريقي.

شكل (١): يوضح الانقلابات العسكرية في دول الساحل الافريقي (the world fact book،، ٢٠٢٤).

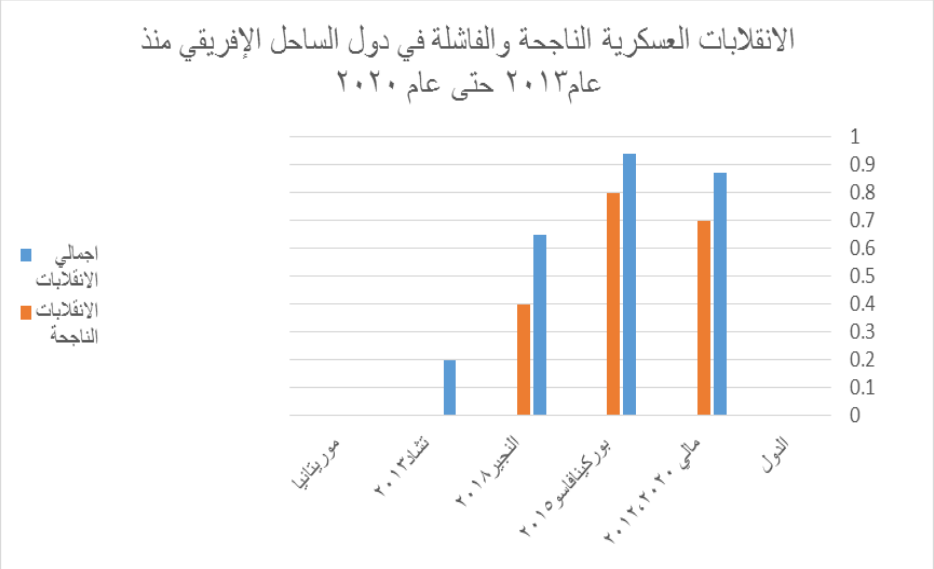

ثالثاً: المجال الثقافي:

تتميز فرنسا في الجانب الثقافي بالأفضلية على جميع دول العالم اذ أنها تتصل بالمجتمع الافريقي من ناحية ومن ناحية أخرى فهي تتعامل مع الشعب الافريقي نفسه من خلال المؤسسات الافريقية فهي تعتمد على اللغة المشتركة التي بينها وبين دول الساحل بشكل خاص والمؤسسات التعليمية والمركز الثقافية الفرنسية المنتشرة في هذه الدول (رافت، ٢٠٠١)، ففي غينيا فان فوز الرئيس الغيني ألفا كوندي بالانتخابات سنة ٢٠٢٠، جعل من فرنسا أول دولة ترسل إليه رسائل تهنئة مما يدل على اتباعه لهذه الدولة مما يؤدي إلى كسب فرصة فرنسية في توسيع نفوذها في دول الساحل الافريقي (عباس ك.، ٢٠٢٠).

في عام ١٩٦٠ قامت الحكومة الموريتانية بإدخال اللغة العربية في منهجها التربوي، وهنا جاء التدخل الفرنسي بالرفض أو الضغط من خلال السنغال واستخدام حق السود في رفض هذه اللغة العربية وبهذه تبقى السيادة للثقافة الفرنسية في هذه الدولة التي تعد من أهم الدول في الساحل الافريقي من ناحية ومن ناحية أخرى تعد من النفوذ الفرنسي التقليدي (سيدأب، ٢٠٢٠).

والامر الذي أدى إلى توسيع النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل الافريقي بشكل عام هي المبادرة التي أطلقتها فرنسا والمانيا والاتحاد الأوربي والبنك الدولي ومصرف التنمية الافريقي وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي الا وهي مبادرة المساعدة الإنمائية التي تنص على تنفيذ ما يقارب الـ(٥٠٠) مشروع خلال مدة ٢٠١٨ الى عام ٢٠٢٢ وكلفته تقارب الـ(٦) مليار يورو، علما أن هذه المبادرة دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠١٨ (سيدأب، ٢٠٢٠).

(ISSN: 2536 - 9555)

الخاتمة

يتضح مما تقدم قدوم دول العالم للتدخل في الساحل الافريقي بعد عجز السلطات الداخلية عن حل مشاكلها بنفسها كالقضاء على المنظمات الإرهابية وما عانته المناطق السكنية من انتشارها في اغلب دول الساحل الافريقي وعجز القوات الفرنسية لوحدها عن الحد من هذه المنظمات الإرهابية مما جعل هذه المنظمات بتوسع وانتشار في دول الساحل وتخريب وسرقة مواردها بالتالي قامت الدول الباقية كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا بالتدخل من اجل القضاء على هذه المنظمات الإرهابية، وفي بعض دول الساحل عارضت الحكومات المحلية تدخلات الدول الكبرى وهذا انتج قيام العديد من المجموعات المسلحة بقيام الانقلاب على هذه السلطات المعارضة من اجل تدخل القوات العالمية وإنهاء المنظمات الإرهابية.

المصادر والمراجع

- the world fact book,. (3 March, 2024). تم الاسترداد من CIA.
- ابراهيم كانتي. (يونيو، ٢٠٢٠). مالي: الحراك الشعبي لاسقاط الرئيس وتداعيات وباء كوفيد١٩. متابعات افريقية، صفحة ٢٥.
- اجلال رافت. (يوليو، ٢٠٠١). السياسة الفرنسية في افريقيا جنوب الصحراء. السياسة الدولية، صفحة ١٢.
- احمد جعفري. (٤ ايلول، ٢٠١٥). بلدان الساحل الافريقي (الاهمية الاستراتجية والسياسية...والاطماع الغربية) بين الامس واليوم. مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، صفحة ٤٢٦.
- ادم يوسف. (ابريل، ٢٠٢٠). الاستراتيجية الحديثة في الساحل الافريقي واثارها على المنطقة. متابعات افريقية، صفحة ٢٧.

- بشرى عبد الكاظم. (٢٠١٨). الصراع والتنافس الاقليمي على منطقة الساحل الافريقي. مجلة كلية التربية للبنات، صفحة ١٨٠١.
- تقى النجار. (يوليو، ٢٠٢٠). العلاقة بين القاعدة وداعش في منطقة الساحل. متابعات افريقية، صفحة ٣٦.
- جهاد عباس. (٢٠٢١). التنافس الامريكي/الفرنسي في القارة الافريقية بعد عام ٢٠٠٠. العراق: الجامعة العراقية/كلية القانون.
- جيهان عبد السلام. (سنتمبر، ٢٠٢٣). الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للانقلبات العسكرية في غرب افريقا ووسطها. متابعات افريقية، صفحة ٥٤.
- حمدي بشير. (يوليو، ٢٠٢٠). مستقبل نشاط حركة الشباب الصومالية في كينيا. متابعات افريقية، الصفحات ٥٥-٥٦.
- ريم ابو حسين. (اغسطس، ٢٠٢٠). الحدود الهشة وانتشار الارهاب في افريقيا: معضلة تبحث عن حل (مالي ونيجيريا انموذجا). متابعات افريقية، صفحة ٢٠.
- سمية رمدودم. (نوفمبر، ٢٠٢٠). الوجود التركي في افريقيا: بين القوة الناعمة والصلبة. متابعات افريقية، صفحة ٢٧.
- سيدي محمد سيدأب. (ابريل، ٢٠٢٠). مشكلات الحدود في القارة الافريقية وتاثيرها على العلاقات الاقليمية مثال: العلاقات الموريتانية-السنغالية. متابعات افريقية، صفحة ١٣.
- شرعان، عمار؛. (٢٠٢٠). التنافس الدولي في السياسة العالمية-دراسة في منطقة الساحل الافريقي. برلين: مركز الديمقراطي العربي.
- شمسة بوشنافة. (٢٠١٦). دور فرنسا في ظل النظام الدولي الجديد (المجلد ط١). الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- شيماء سمير محمد. (يوليو، ٢٠٢٠). استراتيجية التنظيمات الارهابية المضادة بغرب افريقيا ومواجهة التدابير. متابعات افريقية، الصفحات ٣٦-٣٧.
- عبد الرحمن رحموني. (٢٠١٩). الامن الجزائري والفضاء الاقليمي. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.

(ISSN: 2536 - 9555)

- فاتن حميدة. (سنتمبر، ٢٠٢٠). القوة الصلبة في العلاقات الروسية مع افريقيا منذ عام ٢٠٠٠. متابعات افريقية، الصفحات ١٠-١٢.
- كمار عباس. (ديسمبر، ٢٠٢٠). الانتخابات الرئاسية في غينيا كوناكونري. متابعات افريقية، صفحة ٤٧.
- مادي ابراهيم. (يوليو، ٢٠٢٠). الادارة العسكرية والامنية للارهاب في مالي. متابعات افريقية، صفحة ٤٣.
- محمد بوبوش. (٢٠١٦). الامن في منطقة الساحل والصحراء (المجلد ط١). عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- محمد مصطفى. (يوليو، ٢٠٢٠). التعاون العسكري بين مالي وروسيا والمشكلات الامنية في منطقة الساحل. متابعات افريقية، صفحة ٣٧.
- محمدو بمب درامي. (يوليو، ٢٠٢٠). العناصر المغيبة في مقاربات دول منطقة الغرب الافريقي لمكافحة الارهاب... متابعات افريقية، صفحة ١٠.
- مي غيث. (ديسمبر، ٢٠٢٢). مآلات الانقلاب العسكري فيبوركينا فاسو. متابعات افريقية، صفحة ١١.
- نبيل نويس . (٢٠٢١). النزاعات الداخلية المسلحة في دول الساحل الافريقي. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الصفحات ٤٤-٤٥.
- نهاد محمود. (٢٠٢٣). الانقلابات العسكرية في افريقيا: الاسباب وسياسة المواجهة. متابعات افريقية، صفحة ١٠٩.
- هارون باه. (ديسمبر، ٢٠٢٣). الانقلابات في افريقيا بين الكمون والانفجار. متابعات افريقية، الصفحات ٥١-٥٢.
- همام مطلك. (مارس، ٢٠٢٣). المكانة الاستراتيجية لدول الساحل الافريقي في المدرك الاستراتيجي الامريكي. المعهد، صفحة ٢٧.